٢١٣٠٣٤٣
نسخة

التحريف والمحرفون

رصد تاريخي للأسباب والدوافع

«دراسة موجزة»

www.ketab.ir

تأليف
السيد محمد علي الحلو

مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

سرشناسه	:	حلو، سیدمحمدعلی، ۱۹۵۶ - ۲۰۱۸م.
عنوان و نام پدیدآور	:	التّحریف والمحرّفون: رصد تاریخی للأسباب والدّوافع «دراسة موجزة»/ تالیف السیدمحمدعلی الحلو.
مشخصات نشر	:	قم: مؤسّسة السبطین علیهما السلام العالمیه، ۱۴۴۱ق. = ۱۳۹۹.
مشخصات ظاهری	:	۱۰۸ص.؛ ۱۴/۵×۲۱/۵ س‌م. - چاپ دوم - عربی
شابک	:	۹۷۸_۶۰۰_۷۰۷۰_۳۴_۵
وضعیت فهرست نویسی	:	فیپا
یادداشت	:	کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع	:	قرآن -- تحریف
موضوع	:	Qur'an --*Distortion
موضوع	:	قرآن -- دفاعیه‌ها و ردیه‌ها
موضوع	:	Qur'an -- Apologetic works
موضوع	:	قرآن -- تحریف-- احادیث
موضوع	:	Qur'an --*Distortion-- Hadiths
موضوع	:	اسلام-- تاریخ -- تحریف
موضوع	:	Islam-- History -- Distortion
رده بندی کنگره	:	BP۸۹/۲
رده بندی دیویی	:	۲۹۷/۱۵۹
شماره کتابشناسی ملی	:	۶۴۴۵۱۱۸

ایران: قم - شارع انقلاب (چهارمردان) - زقاق ۲۶ - رقم ۴۷ و ۴۹

هاتف: ۰۲۵-۳۷۷۰۳۳۳۰ فاکس: ۰۲۵-۳۷۷۰۶۲۳۸

لبنان: بیروت - شارع معلم - مجتمع ناشران - الطابق الأول - رقم ۱۰۶

هاتف: ۰۲۵-۳۷۸۴۲۴۲۰

www.sibtayn.com & Email: sibtayn@sibtayn.com

مؤسسة السبطین العالمیة
SIBTAYN INTERNATIONAL FOUNDATION

www.ketab.ir

هوية الكتاب

الكتاب:	التّحريف والمحرفون، رصد تاريخي للأسباب والدّوافع
تأليف:	السيد محمّد علي الحلو
الناشر:	مؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية
الطبعة:	الثانية
المطبعة:	سليمان زاده
التاريخ:	١٤٤١ هـ. ق / ١٣٩٩ هـ. ش
الكمية:	١٠٠٠ نسخة

شابك: ٥_٣٤_٧٠٧٠_٦٠٠_٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة السبطين عليهما السلام العالمية

۳۱,۵

كلمة المؤسسة

بعد بزوغ فجر الرسالة الإسلامية على ربوع البشرية، وبعدما أخذت تعاليمها السمحاء تدبّ في أوصال المجتمع الإنساني، وتمتدّ إلى كل أطرافه ونواحيه الفكرية والاجتماعية والسياسية و.... شاءت الإرادة الإلهية أن تكون هذه الشريعة خاتمة الشرائع السماوية ومسك الختام لها.

فكان من الطبيعي والحال هذه أن ترافقها العناصر والمقوّمات التي تتكفّل لها بدوام الحركة والاستمرار عبر العصور والأزمان المتوالية، وأن تتواءم مع واقع الحياة ومتطلباتها المتغيرة.

ولعلّ من أهم مقوّمات الشريعة الإسلامية تعهّد السماء بحفظ وصيانة القرآن الكريم ـ دستورها ومنهاجها السماوي ـ من أن تناله يد التحريف والتبديل والزيادة والنقصان، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ وقال أيضاً: ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لايَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾.

www.ketab.ir

هذه الحقيقة التى أقرّ بها جميع المسلمين بكل طوائفهم ومشاربهم، وفي كل عصر ومصر على مستوى النظرية، وصدّقها الواقع العملي في حياتهم، فالقرآن الذي يتداوله المسلمون هو ذاته في شرق الأرض وغربها.

فبات من المسلّم أن يحاط هذا الوحي الإلهي المنزّل على الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وآله بهالة من التقديس والتبجيل، وأن يحوز مكانة مرموقة في الذهنية والوجدان الإسلامي.

لذا قام بعض ضعاف النفوس ومرضى القلوب الذين يكنّون الحقد والعداء لمدرسة أهل البيت عليهم السلام وأتباعها، مستغلّين قداسة القرآن، قاموا بإلصاق تهمة تحريف القرآن بشيعة أهل البيت عليهم السلام.

فقاموا بحملات محمومة في هذا المجال مستفيدين من بعض الثغرات التي لا تمثّل بأي حال من الأحوال الركائز التي يستند إليها الصرح الفكري لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإن هذه الهنّات الموجودة عندنا ـ التي لا يمكن أن تخلو منها مسيرة فكرية عمرها أكثر من ألف ومائتي سنة ـ لا تشكّل عشر معشار ما هو موجود في كتب القوم وصحاحهم، والتي تثبت وبشكل قاطع أن أصحاب هذه الكتب والمؤمنين بها هم من يمكننا أن نتهمهم بالتحريف، فلا يسعنا إلاّ أن نتمثّل بقول القائل: «رمتني

www.ketab.ir

بدائها وانسلت» ومن هنا ولإماطة اللثام عن وجه الحقيقة، ولفضح زيف الادّعاءات المغرضة، قام علماء الشيعة الذين انتهلوا من نمير علوم آل محمد ﷺ بالرد على هذه الشبهات ودحضها بالحجّة القاطعة والدليل الساطع، فبحثوا وكتبوا وألّفوا فجزاهم الله خير جزاء المحسنين، ومن بينهم باحثنا ومؤلفنا السيد محمد علي الحلو... الذي أجاب عن شبهة التحريف هذه وبحثها بأُسلوب علمي وشيّق تناول فيه جذورها ودواعيها وعالجها معالجة علمية مشفوعة بالشواهد والأدلّة من كتب أهل السنة، فجاء هذا البحث منتظماً ضمن هذا المشروع الذي بين يديك، والذي جاءت فكرة تأليفه على ضوء توجيهات سماحة آية الله السيد مرتضى الموسوي الأصفهاني دام ظله راعي مؤسستنا مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية والتي عمدت إلى طبعه ونشره لتضعه بين يدي طلاب الحقيقة الذين يسمعون القول فيتّبعون أحسنه، راجين من المولى جلّ وعلا أن يهدينا وجميع المسلمين إلى سواء السبيل إنه سميع مجيب.

مؤسسة السبطين عليهم السلام العالمية

٢٨ صفر ١٤٢٦هـ.ق

www.ketab.ir

المقدمة

بالرغم من التطوّر التقني الذي اقتحم تقليديات البحث والتحقيق، وبالرغم من سهولة الوقوف على قضية تأخذ أطراف الجدل فيها كلّ مأخذ، فإنّ تهمة التحريف تبقى غضّة طريّة متى ما تفاقمت أزمة الصراع بين الفرقاء، ولعلّ الإصرار الذي تبديه بعض الأطراف في الإبقاء على تفعيل هذه التهمة تدخل في نطاق خطّة المعادلات المذهبية المنتجة من قبل البعض. أي أنّ التحالفات الطارئة بين المذاهب الإسلامية تلبي ترتيباتها واضحة بعد أن تتحالف فيما بينها لتصفية حساباتها مع المذهب الإمامي، وكأنها إجراء احترازي تقليدي متّبع، لتتصاعد وتائر الإتهامات وتوجيه اللائمة على المذهب الإمامي في مسألة التحريف.

لم تعد هذه التهمة في الوسط الثقافي الإسلامي تثبتُ مصداقيتها عدا ما تروّجه بعض التحزّبات السياسية وتحالفات القوى التي من شأنها أن تبدّل الصراع من نقاش علمي موضوعي إلى صراع حقيقي يأخذ أبعاده على مستويات خطيرة من العمل.

ففي ظلّ الثورة المعلوماتية التي أحدثتها وسائل الاتصال تتفاقم

www.ketab.ir

أزمة الاتّهامات ويعمدُ بعض الإسلاميين إلى ترويج تهمة التحريف، محاولين فرض نفوذهم على العقلية الإسلامية لأخذها في متاهات الاسقاطات الطائفية وافتعال أزمات داخل الأُمة الإسلامية.

ففي غضون هذه العولمة الثقافية كان من المفترض أن تخفّ حدّة هذه الصراعات الفكرية حيث الوصول إلى الحقيقة بات أمراً يسيراً، في حين نجد أنّ تصاعد الاتّهامات تأخذ وتائرها بالازدياد، ويحاول مروّجو هذه الأزمات إلى إشعال فتيلها دائماً.

وإذا كانت حركة المعلومات تُبدي فشلها في بيان الحقائق ونزع فتيل تهمة التحريف، فإنّ آليات التحقيق لم تُعدم قطّ، فلدى الباحث ما يؤهّله للوصول إلى الحقيقة، وهي الرصد التأريخي حافلاً بكثير من الحقائق التي من شأنها أن توقف عجلة هذه التهمة وعرقلة فاعليتها في سحق قيم البحث العلمي والتحقيق الموضوعي.

فالرصد التأريخي لمواقع الخلل التي انبثقت منها تهمة التحريف تبدو غير عسيرة التشخيص، فالمعطيات التاريخية تحدّد دوالّ الاتّهام وتوقف الباحث على دواعي التحريف التي سبّبتها ظروف سياسية غير رشيدة، أو فكرية غير ناضجة، أوشخصية غير حكيمة.

إنّ عقلانية البحث الحرّ تُحتّم الوقوف على موارد الأسباب والدوافع التي انبثقت من خلالها التهمة، وفي الوقت نفسه تعمل على

www.ketab.ir

منع نقل الصراع من الماضي السحيق إلى الحاضر الزاخر بحيويّة البحث، والترفّع عمّا يشين العقليّة المتفتّحة إلى غدٍ مشرقٍ جميل.

شكرٌ وتقدير

ومن دواعي التقدير أن أُسجّل إلتفاتة سماحة آية الله السيّد مرتضى الموسوي الإصفهاني الذي أشار لي بتفاقم شبهة التحريف لدى العديد من الأوساط الإسلاميّة، ورأى خطورة غضّ النظر عن هذه المشكلة، ما لم يكن هناك إشارة ـ ولو أوّليّة ـ إلى هذه التهمة وأبعادها، ووجدت ذلك نوعاً من الضرورة بمكان لايمكن السكوت عنه، ما لم أُشِرْ إشارات تاريخيّة تلفت انتباه العديد ممّن تورّط في تصديق هذه الشبهة، والتعامل معها على أساسٍ علميٍ غير رشيد.

وأشكر بعد ذلك مؤسسة السبطين عليهما السلام العالميّة التي أبدت رغبتها في نشر الكتاب وإخراجه إلى النور.

محمّد علي

السيّد يحيى السيّد محمّد الحلو

شوال ١٤٢٥ هـ. ق

www.ketab.ir